

التربية الوالدية الايجابية في عصر الانفتاح.

Positive parenting in the era of openness.

¹ بن ماضي لوبنى ،

جامعة الجزائر 2 (الجزائر)،

تاريخ الاستلام: 2022/12/13 تاريخ القبول: 2023/02/08 تاريخ النشر: 2023/03/05

ملخص:

إن تربية النشء و بناء الأجيال لممارسة أدوارهم في عصر الانفتاح ، يعتمد بالدرجة الأولى على الوالدين ، لذا نهدف من خلال هذه الدراسة إلى تبيان أسس التربية الايجابية السليمة التي تستهدف تكوين الشخصيات القادرة على إدارة ذاتها، و بناء العقول ذات الكفاءة في التعامل مع المواقف الحياتية بكل معطياتها الجديدة ، و سنحاول معالجة هذه الفكرة من خلال محاور أساسية منها: طبيعة التربية في عصر الانفتاح، وأساليب التربية الايجابية فيه مع تبيان الوسائل الكفيلة بتربية ايجابية سليمة للأبناء.

كلمات مفتاحية: التربية الايجابية، الأبناء ، عصر الانفتاح.

Abstract:

The breeding of children and generations to perform their role in life, depends on the first degree of parents, this is our goal through this study is the foundations of sound education for parents for their children in the era of openness and aimed at forming personalities and building minds able to deal with the hardest attitudes of life .

We will try to address this idea through a core axes of then , the nature of reduction in the era of openness, and positive education methods , with statement of weans of means of sound education for children.

Keywords: positive parenting, children, the era of openness.

* المؤلف المرسل: بن ماضي لوبنى .

1. مقدمة

إننا نعيش اليوم في كنف عالم سريع التغيير ، عالم تتحكم فيه العولمة في كافة المجالات المعرفية و الثقافية و الأخلاقية و الاقتصادية و غيرها ، كل ذلك بفضل سيطرة القوى التكنولوجية على جميع مجالات الحياة ، فقد تمكنت هذه القوى الجديدة بان تمسك بزمام الأمور. لذا إننا اليوم في أمس الحاجة لبناء و تفعيل برامج و أساليب التربية الايجابية السليمة، التي يمكن عن طريقها تدريب الآباء وأولياء الأمور على الممارسات السليمة والتفاعل الايجابي مع الأبناء، حتى يكون قادة الأسرة على دراية ووعي بالنتائج الصحيحة التي تحققها لأبنائها ، بالتالي يمنهم من الانجذاب إلى سلبيات العولمة.

2. الإشكالية :

أصبح العالم قرية صغيرة و البلدان النامية تواجه مشكلة التعايش والتفاعل مع هذا العالم المتغير، من خلال تعليم وتأهيل الإنسان القادر على التفاعل الايجابي والتعامل الواعي مع هذه التطورات ومحاولة تحقيق العدالة الصعبة التي تقتضي التعامل مع تحديات العولمة، وفي الوقت ذاته الحفاظ على الهوية الثقافية لهذه المجتمعات.

ففي العقود الأخيرة ازدادت الفجوة بين الآباء والأبناء وتوترت العلاقة بينهم في كثير من البيوت، وأصبحت التعامل بينهم معضلة تواجه كثيراً من الأسر. وتؤكد المؤشرات الأولية لمراكز الإرشاد الأسري أن المشكلات المتعلقة بالأبناء تأتي في الدرجة الثانية بعد المشكلات الزوجية، حيث تتكرر الشكوى من مشكلات الأبناء، خاصة توتر العلاقة بينهم وبين آبائهم .

ويشير كثير من الباحثين إلى أن معظم تلك المشكلات تحدث نتيجة فشل الآباء في التعامل مع احتياجات الأبناء.

التربية الوالدية الايجابية في عصر الانفتاح.

وتهدف هذه الدراسة إلى استكشاف الأساليب الملائمة لتعامل الآباء مع أبنائهم في عصر الانفتاح، لكن هذا الهدف ينطوي على محاولة التعرف على طبيعة الإشكالات المرتبطة بعلاقة الآباء مع أبنائهم مثل الفجوة بين الأجيال ومحاولات نمذجة تلك العلاقة لتكون وصفة لإصلاح العلاقات المتوترة بين الآباء والأبناء.

وأهمية الدراسة تكمن في أنها من الدراسات الاجتماعية التي تهدف إلى تقديمها لإطار نظري يساهم في فهم احتياجات الأبناء وكيفية تعامل الآباء معها.

إضافة إلى ذلك يمكن لهذه الدراسة أن تدعم جهود الجهات المعنية بالإرشاد الأسري في تقديم رؤية عامة يمكن الاستفادة منها في الإرشاد في المشكلات التي تمس العلاقة بين الآباء والأبناء. كما يمكن أن تساهم في زيادة الوعي لدى الآباء ورفع مستوى تعاملهم مع احتياجات أبنائهم. ويمكن لنتائج هذه الدراسة أن تساهم أيضاً في زيادة فاعلية الأبناء في مجتمعهم وانخفاض نسبة الجرائم والانحراف بينهم.

فالأُسرة ، تسعى كل يوم للبحث ، عن الأرزاق ، وتنمية الأموال ، وتساءل وتبحث ، عن

طرق لتنميتها وتكثيرها ، أفلا يستحق أبنائنا مثل هذا الحرص والجهد ؟

وإذا كنا قد سعينا في إيجاد أبناء في هذه الحياة ، فهل سعينا في تربيتهم لواجهوا مصاعبها وعنائها في ظل العولمة و الانفتاح على العالم ، وليكونوا عوناً وأنساً لنا ، أم

أهملنا تربيتهم ليكونوا مصدر شقاء وتعاسة لنا ، فماذا صنعنا لهم بعد وجودهم ؟

وكيف هو واقعنا معهم ، وما هي أهم الطرق وأفضل الوسائل لتربيتهم في عصر

الانفتاح ؟

3. طبيعة التربية في عصر الانفتاح:

بن ماضي لوبنى .

التربية في زمن تعددت فيه مصادر التربية والتلقي والمعرفة والتأثير وتنوعت وسائلها فيه فزماننا هذا تختلف عنه عما كانت عليه في القرن الماضي. فالمجتمع يفرض أشياء على الأبناء لم تكن مفروضة عليك أيها المربي فلا تحاول تجاهلها أو محاربتها لكن حاول توجيهها بما ينفع حاضر ولدك ومستقبله، ودائماً تذكر مقولة على رضي الله عنه " ربوا أبناءكم على غير ما ربيتهم عليه فقد وجدوا لزمان غير زمانكم.

4. أمانة التربية :

من أعظم الأمانات أمانة تربية الأولاد، وذلك لعظمتها وصعوبتها في نفس الوقت بين الرسول صلى الله عليه وسلم أنه وكافل اليتيم كهاتين في الجنة. ليس كفالة الأكل والشرب واللباس فهذا أمر هين ، لكن الأهم في الكفالة هي كفالة التربية والتنشئة الصالحة وقد رتب لها الأجر العظيم وضمن لصاحبها مرافقته في الجنة. كما أن صلاح الآباء مقدمة أساسية لصلاح الأبناء الذين يتحملون المسؤولية -بالدرجة الأولى -عن سلامة فطرتهم، لما يملكون من أثر كبير في تعليمهم. دور الأسرة والوالدين كبير في تربية الأبناء وتشكيل سلوكهم وأخلاقهم منذ أن يكونوا صغاراً، ولذلك يعتبر الابن مسؤولية والديه ورعايته أمانة في أعناقهم، فإن ربوه على الخير والمعروف كان من السعداء في الدنيا والآخرة، وإن ربوه على الشر وسوء الأخلاق تعس وشقي في الدنيا والآخرة، وكان وزر ذلك في رقبة والديه الذين لم يحسنوا تربيته.

ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه ، وتوجيههم، كما عبر عن ذلك قوله قال الله تعالى " قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ " سورة التحريم:6

التربية الوالدية الايجابية في عصر الانفتاح.

فوصية الله للآباء بأولادهم سابقه على وصية الأولاد بأبائهم، فمن أهمل تعليم ولده ما ينفعه، وتركه سدى، فقد أساء غاية الإساءة، وأكثر الأولاد إنما جاء فسادهم من قبل الآباء، وإهمالهم لهم، وترك تعليمهم. (الطيار، 2014، صفحة 06)

فالآباء أمانة في أعناق آبائهم ينبغي أن يصونوها وألا يفرطوا في أدائها رعاية وإرشاداً وتوجيهاً، إن الله سائل كل راعٍ عما استرعاه حفظ أم ضيَع وهم سيُسألون أمام الله عن رعيتهم كما جاء في قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "الرجل راعٍ في أهله ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعيةٌ في بيت زوجها ومسؤولةٌ عن رعيته".

يقول الشيخ الإبراهيمي "إن الأطفال مفطورون على غرائز ناقصة يزيد بها الإهمال وفقدان التربية الصالحة نقصاً وشناعة، وتعالجها التربية الحكيمة كما تعالج الأمراض، فإذا لم تعالج في الصغر اندملت نفوسهم عليها كما يندمل الجرح على الفساد".

وقد شدد العلماء المسلمون على أهمية التربية الايجابية، يقول الغزالي: "الصبي أمانة عند والديه ومائل إلى كل ما يمال إليه، فإن عود الخير وعلمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة أبواه وكل معلم ومؤدب له وإن عود الشر وأهمل إهمال الهائم شقي وهلك، وكان الوزر في رقبة الولي له".

فالمربي العاقل من يسعى للحفاظ عليها وتنميتها ومراقبتها، و يبحث عن الطرق والوسائل التي من خلالها يتمكن من تربيتهم التربية الصحيحة، ولو تطلب ذلك شيئاً من وقته وماله.

ويشكّل وضوح مسار الأسرة في حياتها وأساليبها التربوية أهمية كبرى في عصرنا الحالي في ظل التحديات الثقافية.

5. الاحترافية في التربية:

إننا في زمن التخصص والاحترافية، والعمل من خلال رسم رؤية ورسالة وأهداف قريبة وبعيدة، أهداف إستراتيجية وأهداف مرحلية لأي عمل نقوم به بذواتنا ويعظم التخطيط والترتيب بقدر أهمية العمل المطلوب وبقدر حجم تأثيره على الفرد أو المجتمع في حاضره أو مستقبلة. وأمر التربية إذا نظر إليه من خلال زاوية الاحترافية في العمل والتخطيط والتنفيذ فهو من أعظم الأمور وأخطرها في نفس الوقت. إذ الربح فيه نجاة في الدنيا والآخرة للوالد والولد ، والخسارة فيه خسارة مضاعفة للجميع. لذلك وجب علينا النظر إلى التربية على أنه فن له أصوله و منطلقاته العلمية والعملية وله خططه واستراتيجياته وليس أمرا سهلا معتادا عليه يتوارثه الأبناء عن الآباء جيلا بعد جيل. فشأن تربية الأبناء بطريقة علمية مدروسة تلبي حاجات الأولاد وتطلعاتهم يتطلب صبر و جهد مستمرين من طرف الوالدين.

(الصالحى، 2009، صفحة 02)

ولعل هذا الدور أصبح ملحقاً في عصرنا الحالي حيث تدقق الأفكار والعقائد الفاسدة عبر وسائل الإعلام المتنوعة مما يجعل هذا الجيل مهدداً بشكل كبير في عقيدته وأساليب تفكيره.

ولهذا سنحاول بناء تصور عن أساليب التربية الايجابية في عصر الانفتاح.

6. أساليب التربية الوالدية الايجابية في عصر الانفتاح:

1.6 التربية بالمرونة :

فبعض الآباء ليس لديهم مرونة في التعامل، إما أسود أو أبيض، وهذا نهج درج عليه بعض الآباء في الزمن السابق، حيث لا مفر للابن إلا إلى والديه، ولكنه لا يتناسب أبداً في هذا الزمن، فلو فارقه فالأشجار سوف يتلقفونه ويستقبلونه، وأبواب الشر مشرعه أمامه. (الطيار، 2014، صفحة 07)

التربية الوالدية الايجابية في عصر الانفتاح.

كما أن استعمال أسلوب العنف والقسوة مع الأبناء من الممكن أن يؤدي إلى إصابتهم باضطرابات سلوكية (كالعدوانية ،التبول اللاإرادي ،....الخ) ونفسية(كالخوف ، الخجل، فقدان الثقة بالنفس، العزلة والانطواء على الذات،.....الخ)، اضافة إلى كونه أسلوباً يلجأ إليه الآباء العاجزين عن توجيه أبنائهم بالكلمة الطيبة والحوار السليم. (كروش، 2011، صفحة 88)

فالرفق واللين في التعامل هو المطلوب في زمن الانفتاح ، وقد أوصى الرسول صلى الله عليه و سلم به حيث قال "إن الرفق لا يُكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه".

2.6 التربية بمتابعة الأبناء:

فلا يسمح للأطفال بالبقاء لمدة طويلة أمام هذه الوسائل التكنولوجية دون رقيب، وتقليل الزمن بالتدرج وأن تترك الأجهزة في مكان اجتماع الأسرة بحيث لا يخلو بها الطفل في غرفته.

ويصبح من الضروري أن يشاهد الكبير مع الصغير، وأن يقرأ الوالدان مع الأبناء، ولا يترك الصغار هدفاً للتأثيرات غير المرغوبة لثقافات غريبة ، ونقف نحن الكبار نشكو من الغزو الثقافي للأمة، فالرقابة على ما يعرض للأطفال، والبقاء معهم في أثناء العرض من أجل توجيه النقد ينمي لدى الطفل القدرة على النقد وعدم التلقي السلبي، ولا ينبغي أن تغفل وسائل الترفيه الأخرى كالخروج، والنزهات، واللعب الجماعي وغيرها، فلها أثرها في عدم المتابعة، وعدم الالتصاق بهذه الوسائل الإعلامية، وتقليل حجم التأثير السلبي.

3.6 التربية بالقدوة :

إن الأولوية الكبرى التي يضعها المصلحون نُصب أعينهم هي صلاح الفرد، وهم أولى الناس بهذا الصلاح، لأن فاقده الشيء لا يُعطيه.

بن ماضي لوبنى .

بحيث على الوالدين أن تكون أفعالهم و أقوالهم متطابقة ، فلا ينهى الوالد ابنه عن شيء و هو يفعله. فالطفل يقلد الكبير خاصة الوالدين والمدرسين في الحسن والقبیح.

ولتعلم الوالدين أن من أراد أن يربي أبناءه ، فليبدأ بنفسه فليربيها، وليدرّبها على التخلق بالأخلاق الحسنة، والتعامل بالرفق والحلم والصبر، وليجاهدها على تطبيق هذه القواعد والأساليب، و إلا لأصبح كمن يزرع بذرا طيبا في أرض جدبة لا تنبت أكلا.

فما الفائدة من سماع النصائح والتوجيهات، والأدلة والبراهين، وأنت، لم تقتنع منها، أو اقتنعت منها، لكنك لم تعزم على العمل بها.

4.6 التربية بالحكمة:

إن الوالدية الايجابية هي التي تسعى لتربية أبنائها بالحكمة، و هذا من خلال الاعتماد على الصرامة من جهة و اللين من جهة أخرى "يشد ويرخي". فوالد الناجح يربى ابنه بتوفير احتياجاته ويقدم له الدعم المعنوي والمادي، ولكنه يربيه من خلالها ليكون رجلاً مسؤولاً ومعتمداً على نفسه. ويستخدم لتحقيق هذا الهدف عدداً من الوسائل مثل مصادقته ومصارحته والتفاهم معه والدخول في حوار يمكنه من استيعاب ما لديه من آراء ودعمها أو تصحيحها بالحكمة والصبر على ذلك.

5.6 التربية بتحميل الأبناء المسؤولية :

لا بد أن يعيش الابن كما يفكر هو ويخطط، ولكن بإرشادٍ ونصحٍ وتوجيهٍ من الأب والأم، فيجب أن نتركهم يفكّرون ثم نناقشهم ونبيّن لهم مخاطر كل اختيار، ولو أصرّ الابن على اختيار معين بعد أن بيّنا له مخاطره نتركه يتحمل المسؤولية. لكن مع هذا يجب ان نعامل أبنائنا حسب مرحلتهم العمرية، وفي الحكمة المشهورة : "لاعب ولدك سبعاً وادبه سبعاً، وصاحبه سبعاً " حيث تعامل الأبناء المعاملة

التربية الوالدية الايجابية في عصر الانفتاح.

الحسنة التي تمنعه وتقي من حدوث الأخطاء الأخلاقية، والمشاكل السلوكية السيئة

6.6 التربية بشغل أوقات الأبناء :

أن يحاول الأولياء شغل أوقات فراغ الأبناء في أعمال مفيدة، لأن النفس عموما وان لم يشغلها بالطاعة شغلت بالمعصية، والطفل كذلك إن لم تشغله بما هو مفيد ، فسيفرغ طاقته فيما هو غير مفيد .

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس، الصحة والفراغ". فالفراغ نعمة في حق العبد إذا إستعمله فيما يعود عليه بالنفع في دنياه وأخراه، أما إذا لم يفتنمه الشخص تحول من نعمة إلى نقمة، فقضاء الوقت في ممارسة بعض الهوايات والأنشطة الرياضية و الأمور المفيدة ، سيبعد الأبناء عن الاهتمام بالأمور التافهة التي تحاول الدول الغربية زرعها في أبناء هذا العصر.

ولهذا من الضروري تعويد الأبناء على تحمّل المسؤولية، وممارسة العمل الجماعي القائم على التعاون لحل المشكلات التي تواجههم في الحياة، وتلك صورة جميلة من عمل الفريق لإنجاز المهام المطلوبة وتحقيق المصلحة العامة.

7.6 التربية بالتشجيع:

التشجيع يولد الرغبة والاستعداد للعمل ،ويمنح العطاء السخي والقوة والطاقة ، فهو يحفز الهمم ويحرك الطاقات ، كما يجعل الإنسان يقتل نفسه ليعطي وينتج فإذا كان الكبار يموتون حماسا وهمة بدافع التشجيع فكيف بالأطفال والمراهقين والشباب ، فإذا قابلت ولدا مهملًا وأردت دفعه إلى الإمام أمدح محاولاته المتواضعة وجهوده الضعيفة لكي يقوي الحافز لديه بفضل إشباع حاجاته من الكلمات الدافعة المقوية. (المصري و عمارة، 2008، صفحة 58)

بن ماضي لوبنى .

وأساليب، التشجيع كثيرة ومتنوعة، ومنها الألقاب الإيجابية التي يجذبها الطفل والتي تشعره بالتميز مثل كلمة "ذكي أو عبقري"....لكن لا بد أن يكون هذا المدح و التشجيع بشكل معتدل وواقعي وأن يكون بشكل متقطع وليس مستمر، لأن الإفراط في المديح يمكن أن يؤدي إلى العديد من السلبيات للطفل. من جهة أخرى نجد أن عبارات الاستهجان والسخرية تسيء للطفل وتزعزع ثقته بنفسه. وتقوده إلى الفشل وهذا اعتراف رجل فاشل يقول "أنه لم يستطع التخلص من صوت التأنيب الذي تلقاه من والديه..فقد كانا دائماً يقولان له أنه لن يفلح أبدا في أي شيء، فأصبح يتذكر ما قاله كلما أقبل برغبة وحماس على عمل جديد أو صفة جديدة، فتهدب عزمته، ويبدو كأنه عاجز لا يقوى على مواصلة ما هو بصدهه . (سيلفيا، 2003، صفحة 196)

8.6 التربية بتقبل الأبناء:

القبول حاجة نفسية لدى الطفل، ويؤدي إشباعه إلى تنمية الصفات الإيجابية للطفل، و إلى إبعاده عن الكثير من السلوكيات السلبية. كما يساعد شعور الطفل بالقبول على تهيئته للانخراط في حياة إنسانية واجتماعية. و إن تقبل الوالدين لأبنائهم كما هم بغض النظر عن سلوكياتهم السلبية (الخاطئة)، أمر ضروري حتى يستطيعوا إحداث التغيير المطلوب، فبدون التقبل لن تحدث عملية التغيير، كما يجب تفادي التركيز على جوانب القصور الموجودة لدى الطفل فهذه النقطة بالذات تمنع الطفل من التحسن والتقدم نحو الأفضل. (كروش، 2011، صفحة 92)

9.6 التربية بالإنصات والحوار:

التربية الوالدية الايجابية في عصر الانفتاح.

المشكلة أن أكثر الآباء والأمهات لا يجدون متسعاً من الوقت، أو من الصبر في الاستماع والإنصات لأولادهم، كي يتعرفوا على ما في نفوسهم وخواطرهم، ويفهموا طبيعة مشاعرهم وهمومهم. (الطيار، 2014، صفحة 06)

والإنصات لا يعني مجرد أن نفتح أذاننا للأبناء، ولكن الإنصات هنا يعني في جوهره اللقاء بين القلوب والعقول الذي يحاول فيه الوالد أن يهبط إلى مستوى الابن وأن يخبر مشاعره حتى ولو شابهها التناقض والخطأ.

فالحوار مع الأبناء يكسبهم مهارات الحياة فتتبع عقولهم وتضاف إليها خبرات عديدة، فمن الضروري ان يجلس الآباء مع أبنائهم للوعظ و التوجيه و التربية و النصيح.

و يكون الاستماع الايجابي باهتمام بالغ تشارك فيه جميع الحواس. و من فوائده، فهم مشاعر الولد و تنمية احترامه لنفسه، فالسماح للابن بالتعبير عن احتياجاته و رغباته ينمي شخصيته، و يأتي دور الوالد في وضع الروابط لتلك الرغبات مع الولد. و في المقابل فان تجاهل حديث الابن و ضعف الإصغاء إليه يصيبه بالإحباط، و يجعله يبحث عن من يسمع له من أقرانه، أو من أعدائه، كما يحاول إشباع تلك الحاجيات بعيداً عن الوالد و المنزل بلا ضوابط، يدفع بالطفل إلى أوهام خاطئة حول أسئلته، فيلجأ إلى مصادر أخرى للحصول على الإجابة (وقد تكون هذه المصادر غير موثوق فيها) مما يشوه فكره ويعقد موقفه.

فليس عيباً أن نخطئ، ولكن العيب أن يظل هذا الخطأ سرا مكتوماً في نفوسنا لا نراه إلا على صفحات المجالات والمواقع الإلكترونية. أخطاء بشعة وقع فيها الأبناء لأنهم لم يجدوا من يستمع لهم بحب بدون نقد أو تجريح. إن تدارك الخطأ منذ البداية أسهل بكثير من تداركه بعد تفاقمه.

كما أن منح وقت للطفل أمر ضروري لإشباع حاجاته، ولذلك يجب على الآباء الجلوس مع أبنائهم لمحاورةهم والاستمتاع إليهم حين يتكلمون عن شؤونهم أو يعبرون

بن ماضي لوبنى .

عن أحاسيسهم أو يدلون بأرائهم وجهة نظرهم في موضوع ما ، وهذا يكون الآباء قدروا قيمة أبنائهم وجعلوا لهم اعتبارا وأظهروا لهم مدى أهمية كلامهم ومكانتهم في الأسرة . (ابوسعدي، 2001، صفحة 17)

فعندما يحاول الابن الإدلاء برأيه ، فاسمع رأيه اهتم باقتراحاته مهما كانت، فإن الإصغاء والإنصات للولد والاهتمام بما يقوله يشعره بقبولك له وينمي لديه مهارات كثيرة و يقوّي اعتزازه بنفسه.

فالتواصل الذي يتم عبر الحوار والإنصات يحقق شعوراً لدى الابن بقدرته على إثارة انتباهك و يؤكّد إحساسه بالقبول. لذلك خصص وقتاً يومياً للإنصات للطفل، وسوف يتعلم الابن الكثير ويبني العديد من المهارات، و سوف يتعلم الأبوان من الطفل أيضاً و يفهمانه أكثر و يكونان أقدر الناس على توجيهه وتعديل سلوكه.

فثقافة الحوار تعتبر من أكثر العوامل أهمية في حياتنا فهي تقوى علاقتنا بأبنائنا ، لان هذا التواصل يؤسس لعلاقة حميمة ناضجة العناصر وثيقة الصلة بين الآباء والأبناء، ويتعلم الأبناء من خلالها أساليب المناقشة الهادئة المريحة البعيدة عن التزمّت والعناد، كما تتعمق لديهم قناعات اجتماعية إيجابية تؤهلهم للتكيف مع المجتمع.

إلا أن توافر التقنيات الحديثة فتحت للأبناء السبيل نحو عالم آخر مهّد للتعبير عن المشاعر والتحاوّر مع الآخر، ولكنه انعكس سلباً على الحياة الأسرية، فكل فرد اتخذ في بيته ركناً لممارسة الحديث مع شخص وهي تطل صورته من خلال الشاشة الصغيرة، يجيد فنون الحوار والتقارب وصولاً إلى هدفه، فاختزل الآباء الحوار مع أبنائهم في نصائح وتوجيهات ظناً منهم أنها تغني عن جلسة حوارية تفاعلية.

و لتفادي مخاطرها فمن الضروري فتح باب الحوار و مد جسور التواصل بين الآباء والأبناء، وأن يكون هذا الحوار يواكب روح العصر ومعطياته، لذا يجب أن يعيش الآباء عصر أبنائهم بكل معطياته وميزاته، ويناقشوا الأمور بفكر يسائر معطيات

التربية الوالدية الايجابية في عصر الانفتاح.

العصر ويتفاعل معها بعقل منفتح وسعي حثيث للإمساك بخيوط التفاهم المشترك.

ولهذا على الوالدين الاستماع للأبناء ومساعدتهم على حل مشاكلهم وتجنب الانتقادات اللاذعة لهم ، لان ذلك من شأنه أن يضعف شخصيته في المستقبل. كما أن أفضل وسيلة لإبعاد الابن عن الأمور المحرمة هو مزاحمتها بالمتع المباحة. وتعتبر الصداقة مع الأبناء هي أقرب وسيلة يمكن أن ينتهجها الآباء في مد جسور العلاقة الأبوية مع أبنائهم . مستخدمين العبارات الودية التي تنعش المشاعر، وتقوي أواصر المحبة، وتشد خيوط التواصل بين الآباء والأبناء.

بهذا السلوك نُمهد لدخول عالم الأبناء الخاص ومعرفة احتياجاتهم فيسهل التعامل معهم، لما يخلق من روح التفاعل الاجتماعي مما ينتج من ذلك تعزيز الثقة في أنفسهم و تأكيد ذواتهم وهذا ما يجعلهم أكثر قدرة على تحقيق طموحاتهم وأمالهم ، كما يساعد الآباء على تنشئة أبنائهم تنشئة سوية صالحة بعيدة عن الانحراف. وهو الدور المطلوب من الآباء أن يفعلوه فيتقربوا من أبنائهم بالكلمة الطيبة الصادقة فيتعلق بهم أبنائهم.

الأمر الذي يتحقق معه غرس لقيم الانتماء الأسري لدى الأبناء. و بهذا يتسنى للأسرة تنشئة أبنائهم تنشئة ايجابية .

فلا بد أن نجاهد أنفسنا على أن نتمرن على فن التعامل مع الأبناء، وعلى التعاطي معهم بالأسلوب الأمثل، والتعامل الأفضل خاصة في هذا العصر المنفتح.

7. الوسائل الكفيلة بتربية ايجابية: نوجزها في عدة نقاط:

- مراقبة الأبناء ومتابعة نشاطاتهم ، واختيار الرفيق الصالح والكتاب النافع لهم ، وحل مشكلاتهم عن طريق الإقناع.
- غرس معاني المراقبة الذاتية التي على المربين أن يتقنوها في أنفسهم ويغرسوها في نفوس الأبناء. فنمو الضمير الأخلاقي فهو السلطة الذاتية التي

بن ماضي لوبنى .

يخشأها الفرد، و تكون في نفس الوقت محبة لديه، لأنها نابعة من ذاته، وليست دخيلة مفروضة عليه.

➤ ضرورة الوعي بان التربية الصحيحة تستلزم البذل والعطاء وتربية النفس

قبل تربية الآخرين، فالوالدين ينبغي أن يكونوا قدوة حسنة في الرزانة و ضبط النفس، والثبات على طريق التربية الصحيحة مهما تراجع الآخرون.

➤ شغل أوقات الفراغ بعمل صحي مفيد للابن، فهو يدفع عنه الكسل،

و يرد عنه مؤثرات السوء، كما ينهي العمل روح المثابرة بنشاط متجدد، و حماس متدفق يعود بالفائدة عليه و على أسرته و مجتمعه.

➤ غرس القيم الدينية و الروحية البعيدة عن التعصب في السلوك و الآراء و

الأفكار، فالتربية الإيمانية وممارستها وتأكيدھا، فهي الحامي من كل انفتاح سلبي.

➤ ضرورة تعويد الأبناء على تحمّل المسؤولية، وممارسة العمل الجماعي

القائم على التعاون لحل المشكلات التي تواجههم في الحياة.

➤ تعليم الطفل فن الحياة، فالنجاح الحقيقي هو النجاح في هذه الحياة

و ليس في جانب منها، فيستطيع أن يحيا في انسجام مع نفسه وكذا مع أفراد

المجتمع الذي يعيش فيه، على الرغم من المفاجآت و المنغصات التي لا

مفر منها.

➤ الحرص على كسب محبة الآخرين ورضاهم، مع ترك لهم مساحة واسعة من

الحرية، لأننا إذا ضيقنا عليهم فسيسعون للخلاص من الأهل و يتهمونهم

بالسيطرة والانغلاق.

➤ فتح باب الحوار ومد جسور التواصل بين الآباء والأبناء فيجب على الأهل

التكلم مع أبنائهم بلغة الناصح الودود، لا بلغة تتصف بالأوامر والتعليمات،

التربية الوالدية الايجابية في عصر الانفتاح.

بل الحرص على إقامة علاقة صداقة معهم وتواصل واحترام متبادل مبني على الحوار الذي يولد القناعات.

8. الاستنتاج :

تعد التربية الايجابية في عصر الانفتاح ذات اثر كبير في تكوين شخصية الأبناء فبقدر ما تكون التربية الوالدية ايجابية تتميز بالحب والتقبل والتفهم لطبيعة الابن ، سوف تجنبهم المشاكل النفسية و السلوكية و تساعدهم على النمو النفسي السليم، و تبث لديهم الحماس للقيام بخير ما يستطيعون، فمواهب الأبناء تنمو بالتشجيع و التقدير، و تمتد آثاره إلى المجتمع الكبير، فيحيا حياة منسجمة مع نفسه و مع الآخرين.و التي تجعل منه في المستقبل فردا و مواطنا صالحا، ينعم بالحياة في المجتمع، كما يستمتع بخدمته و الإسهام في رقيه و تقدمه، فتسعد به الأسرة و يفخر به الوطن.

وبالمقابل كلما ترعرع في جو أسري يسوده الخصام والصدام و فيه من الخوف أو الكراهية و تدمير والاتهام و اللوم ، و ممارسة أساليب منقّرة مع الأبناء تقوم على العنف لا الرفق، وتغليب لغة الإلزام على أسلوب الإقناع، فينشأ أبناء غير قادرين على مواجهة ضغوط الحياة، فينمو الحقد و الكراهية و العداء بداخل أعماقه لكل شيء ، و هذا ما يعزز سلوكه الاستغلالي لاحقا فينمو بطريقة معادية للمجتمع و يكون سلوكه أنانيا و عدوانيا اتجاه الآخرين. وسيعيق نموّه النفسي السليم ويؤدي إلى التأثير على شخصيته و اتجاهاته المستقبلية ، و قد يشعر بأنه شخص منبوذ و لا احد يفهمه أو يحبه أو يكثرث لما يمر به، مما يؤدي إلى سخطه على العالم أو محاولة الهروب منه بالانحرافات السلوكية، و هذه من الأضرار و المخاطر على الشخصية السوية، فتتدمر حياة الأبناء النفسية و الاجتماعية في هذا العصر المنفتح.

9. خاتمة:

بن ماضي لوبنى .

إننا نعيش في عصر العولمة وما يفرزه من متغيرات وتحولات متعددة ومتنوعة

تشمل مختلف مجالات الحياة، ولهذا لا بد أن يكون هناك تعاون بين الأسرة و المدرسة و ووسائل الإعلام و حتى المجتمع، لتحقيق الصحة النفسية للأبناء، فمعيار الحكم على أي مجتمع ليس بما يتوفر فيه من إمكانيات و ثروات مادية فحسب، بل هو بدرجة كبيرة ما يتألف منه من أفراد ذوي شخصيات متزنة.

10. قائمة المراجع:

- أبو سعد، مصطفى (2001). الحاجات النفسية للطفل. سلسلة نحو منهج إسلامي لرعاية الطفل.

- سيلفيا، ريم، (2003). رعاية الموهوبين. (ترجمة عادل عبد الله محمد) القاهرة، مصر: دار الرشاد.

-الطيار، أحمد بن ناصر. (2014). كيف تربي أبناءك (الإصدار 1). دمشق، سوريا: مكتبة دار الحجاز.

التربية الوالدية الايجابية في عصر الانفتاح.

-كروش، كريمة. (2011). الحوار بين الآباء و الأبناء(رسالة ماجستير). كلية العلوم الاجتماعية ، قسم علم النفس و علوم التربية ، وهران: جامعة وهران السانیا.

-المصري، رضا ، و عمارة، فاتن. (2008). *زاد الآباء في تربية الأبناء*. مصر، مصر: دار الاندلس الجديدة للنشر والتوزيع.

-الصالحی، عبد الله بن سليمان. (2009). *كيف نفهم احتياجات أولادنا وتطلعاتهم؟*

تم الاسترداد من المسلم: almoslim.net < files > 10/2009 DOC